

٥١٦٧/٢ ف

الرقم : ٥٧٨

المؤلف : لم يعرف

الأجزاء :

اسم الكتاب : زبدة الحقيقة

عدد الأوراق : ٣٠ مسطرتها : ١٣

اسم النسخ : تاريخه : هو الحسنة ٨٠٧ هـ

مقاسه : ١٣ × ٢٠ سم

نوع الخط : نسخ

مكان وجوده : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الفن : تصوف

ملاحظات :

أوله بعد البسملة : يا مولاي يا واهدي يا مولاي

يا دايم يا علي يا حكيم

الحمد لله الذي خفف من شأني وأولياي به بزبدة الحقيقة، وصاروا إليه في

أحسن تسخير، أكل طريقته، أنفنا هم فيه وأبقا هم به وصاروا عبداً أحراراً

وأقره : قال في الرسالة في صفوة العارف : من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته، ثم

صدق الله في ملاماته، فخطى من الله تعالى بحملى إقباله، وصدق الله في جميع أهواله،

والقطعة هواجس نفسه، ودام في السرب مع الله مناجاته، وفق في كل لحظة

إليه رجوعه، وصار محمداً من قبل الحق يعرف

• النسيئة بأقصة الأفيرو، ويظهر النقص في الراغل في عدة مواضع

• بعض العبارات كتبت بالمراد الأحمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَوْلَايَ يَا وَاحِدَ يَا مَوْلَايَ

يَا دَائِمَ يَا عَلِيَّ يَا حَكِيمَ

الحمد لله الذي خص من شأ من أوليائه بزبدة
الحقيقة. فساروا اليه في أحسن الحج على اكل
طريقته. أفناهم فيه وابقاهم به فصاروا
عبدة الأحرار. وسقاهم من شراب محبته
فتراهم سكارى ومماهم بسكارى. غيبرهم عن الأكوان
بالمكون. وعن الأعيان بالمعين. فوحدوه على
اختلاف السنتهم حيث لم يروا وجودا على الحقيقة
سواه. كل على قدر وجهه. لينفق ذو سعة
من سعته. ومن قدر عليه رزقه فالينفق.

بد. وقال سيدي الكبير العلم هو ما حصل عقب النظر
الصحيح ضرورة وقام بالدلالة الواضحة والبراهين
القاطعة. ان كان مكتسبا والا فوجد ان يقوم
بالنفس مستغنيا في تعلقه عن نصب الادلة
كالضروريات. وحقيقته صفة تستلزم الاحاطة
بمغلفاتها ولا تقتقر في ذلك لحكم الوجود. وغايته
كشف احاطة يستحيل معه تصور الغيب بالنسبة
اليه ولا يتعلق بغير موصوفه اذ لم يكن زائدا عليه
واما الفهم فهو القاموس فهم كفرح فهما وفهما
وبالكسر فهما مه وفهاميه علمه وعرفه بالقلب
وهو فهم ككتف سريع الفهم. واستفهمني فافهمته
وفهمته. وانفهم لحن. وتفهمته فهمه شيئا بعد
شيء. وفهم ابوحى وابن عمير بن قيس بن غيلان.

ولا تجعلنا من خلقته للشقا لان من حرم
هذا العلم والمعرفة والمراد من خلقه فقد شقى
قال الله تعالى وما خلقت الانسان والجن الا ليعبدون
اي ليعرفوني بالربوبية ويقوموا الى بالعبودية
فما حقت ديرة الخلق الا ليعرف الحق بتفصيل
اسمايه وصفاته في مظاهرها واثارها وقال الاستاذ
سيدى على بن وفامتى شغل الانسان قلبه بالاكوان
عن ربه الرحمن ذل وهان لانه جعل نفسه عبد
عبده ومتى شغل قلبه بالرحمن عز لانه رد نفسه
الى غايته ومجده خلقت كل شئ من اجلك وخلقتك
من اجلى فلا تشتغل بما خلق من اجلك عما خلقت
من اجله الاترى ان الرجل ولو كان ملكا متى شغل

نفسه

المودى والشيطان المعوى وكل ذلك محمود لاشك فيه
ولاجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه فكرة ساعة
حين من عبادة سبعين سنة والتدبير الثانى على قسمين
تدبير الدنيا للدنيا وتدبير الدنيا للاخرة فتدبير
الدنيا للدنيا هو ان يدبر فى اسباب جمعها افتخارا بها
واستكبارا وكما زيد فيها شيا ازيد غلظة واغترارا
وامارة ذلك ان تشتغل عن الموافقة وتؤدب
الى المخالفة وتدبير الدنيا للاخرة كمن يريد المتاجر
لياكل منها حلالا ولينعم بها على اهل الفاقة افضالا
وليصن بها وجهه عن الناس اجمالا وامارة من طلب
ذلك عدم الاستكثار والادخار والاستغفاف منها
والايتثار ثم قال بعد ذلك فقد تبين من هذا ان ليس
كل طالب للدنيا مذموما بل المذموم من طلبها لنفسه

لا لرب ولا دنياه لا اخرته فالناس اذا على قسمين طلب
الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا للاخرة وسمعت شيخنا
ابا العباس رحمه الله يقول العارف لا دنياه ولا اخره
لان دنياه لاخرته واخرته لربه وعلى ذلك يحمل احوال
الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين والسلف الصالح
كلما دخلوا قيد من اسباب الدنيا ثم بذلك الى الله متفرقون
والى رضاه منتسبون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها
ووجود لذتها وبذلك وصفهم الحق سبحانه بقوله
محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم
تراهم ركعا سجدا وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
وايتوا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار

ثم قال بعد ان ذكر فضل الصحابة رضوان الله عليهم
وما زكاهم به الحق تعالى وشهادته صلى الله عليه
وسلم لهم وعنا بعضهم كعثمان وعمر وعبد الرحمن
رضي الله عنهم وكون الدنيا في ايديهم لا قلوبهم وما كانوا
عليه من بذلها في مراضات الله تعالى والايثار فقد
تقرر من هذا انه ليس اسقاط التدبير الممدوح بترك
الدخول في اسباب الدنيا والفكرة في مصالحها المستعينة
بذلك على طاعة مولاه والعمل لآخراه وانما التدبير
المنتهى عنه هو التدبير فيها لها وعلامة ذلك ان يعص
الله من اجلها وان ياخذها كيف كان من حلها
وغير حلها فان يدق اعلم ان الاشياء
انما تدمر وتمدح بما تؤدى اليه فالتدبير المذموم
ما شغلك عن الله وعطلك عن القيام بخدمة

الله • وصدقك عن معاملته الله • والتدبير المحمود
 ما ليس كذلك مما يؤدبك الى القرب من الله • وبو^{صلك}
 الى مرضات الله • وكذلك الدنيا ليست ^{بشئ}
 بلسان الاطلاق • ولا تمدح كذلك • وانما المذموم
 ما شغلك عن مولاك • ومنعك الاستعداد لآخره •
 كما قال بعض العارفين كلما شغلك عن الله من اهل
 ومال وولد فهو عليك مستوم • والمدح ما اعان^{تك}
 على طاعته • والخصك الى خدمته • ثم قال
 بعد ان اورد الاحاديث الواردة في مدح الدنيا
 وذرهما • وذكر وجه الجمع كما هو بين مما تقدم •
 واذا قد علمت هذا فقد فهمت ان اسقاط التدبير
 ليس هو الخروج عن الاسباب حتى يعود
 الانسان ضيعة ويكون كلاً على الناس فيجمل

علي

حكمة الله في اثبات الاسباب • وارتباط
 الوسايط • وقد جاء عن عيسى عليه الصلاة
 والسلام انه مر بمقعد • فقال له من اين تأكل •
 فقال اخي يطعمني • فقال اخوك اعبد منك
 اي اخوك وان كان في سوقه اعبد منك لانه
 هو الذي اعانك على الطاعة وفرغك لها فكيف
 يمكن ان ينكر الدخول في الاسباب بعد ان جأ
 قوله سبحانه واحل الله البيع وحرم الربا •
 وقوله سبحانه واشهدوا اذا بتايعتم •
 وقوله عليه الصلاة والسلام افضل الكسب
 عمل الصانع بيده اذا صح • وان داود بنى الله
 كان ياكل من كسب يمينه • وقال صلى الله عليه
 وسلم التاجر الامين الصدوق المسلم •

عمل العبد لله

مع الشهدا يوم القيامة • فكيف يمكن احد بعد
هذا ان يذم الاسباب لكن المذموم منها ما شغلك
عن الله وصدقك عن معاملته • ولو تركت الاسباب
وعظمت عن الله بالتجريد كنت مذموما ايضا •
وليست الافات داخلية على المتسببين فحسب
بل قد تدخل على المتجردين كما تدخل على المتسببين
لأعاصم اليوم من امر الله إلا من رحم • بل قد
يكون دخولها على المتجردين أشد إذا كانت
الداخلية على المتسببين دخول في الدنيا مع
عدم الدعوى منهم ظاهرهم كباطنهم مع اعترافهم
بالتقصير ومعرفتهم بفضل المتفرعين لطاعة الله
عليهم • وافات المتجردين ربما كانت عجبا وكبرا
أوريا أو تصفا أو تزينا للخلق بالطاعة •

استحلالا

استحلالا لما في أيديهم • وقد يكون اعتمادا
واستنادا إلى الخلق • وإمارة ذلك ذم للناس
إذا لم يكرموا • وعقبة عليهم إذا لم يخدموا •
فالمتعسف في الاسباب مع العقلة أحسن حالا
من هذا • أحسن الله منا النيات • وظهر
نفسنا من الافات • بفضل انتهى كلامه
رضي الله عنه • وقال روي ليس التوكل بالسبب
ولا ينزك السبب • وإنما هو طمأنينة
في القلب إلى الله تعالى انتهى • ولهذا قال تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله •
فالرجل من كان ظاهره في الاسباب • وقلبه
مع مسبب الاسباب • ظاهره مع الخلق •
وباطنه مع الحق •

• ترى المرء منهم حاضراً وهو غائب

• بفكاره بين العوالم سيَّار

• إلى ملكوت الله في كل ساعة

• له وهو موجود صعوداً ونحواً

• وحكى أن بعض العارفين سئل عن أعجب ما رأى في محمد

فقال رأيت شخصاً اخذاً حلقة من حلق الكعبة

وهو يطلب شيئاً من الدنيا • ورأيت شأناً في منى باع

متاعاً بخمسة آلاف درهم وما غفل عن الله في

بعد ذلك لحظة • فاحذرتي منه عبدة حتى تقنيات

دما • وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء • وكانت

رابعة العدوية رضي الله عنها كثيراً ما تنشد

• ولقد جعلتك في القواد محدتي

• وأتحت جسمي من أراد جلوسي

فالهم

• فالجسم متى للجليس مؤانس

• وحبيب قلبي في القواد انيس

• وقال بعضهم

• وهبت جسمي جليسي • وأستغلت حالاً محالي

• جمعت حالاً علي • وأدُممت مآلي لمالي

• وقال الأستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه

لبعض تلامذته كل مما ياكلون • والبس مما يلبسون

• وحض فيما تحضون • وفارقهم بالسر • وما احسن

ما قال بعضهم

• ومن داخل كن صاحباً غير غافل

• ومن خارج خالط بعض الاجانب

• وهذه الاحوال لا تكون غالباً الا لارباب

الدواير الكبرى • والكمل من الرجال رضي الله عنهم

و يكون سببا لحجابهم عن من لم يتأهل لمعرفةهم •
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لكل ولي حجاب
وحجابه الاسباب • وقال الشيخ تاج الدين في لطايف
المنق • منهم من يكون حجاب ظهوره بالسطوة والعزة
والنفوس لا تختمل صحة من هذا وصفه • ومنهم
من يكون حجاب كثرة التردد الى الملوك والامرا
في حوائج عباد الله • وقد يكون حجاب الولي كثرة
الغنى والبساط الدنيا عليه انتهى • وذلك كحال
سيدي عبد القادر الكيلاني • وسيدي علي بن وفا
واضرابهما حتى ان بعض اوليا الغرب كان له
بغلة تغسل بما الورد وتغسل بالفضة • وذكر
الشيخ تاج الدين في لطايف المنان انه كان بالمغرب
رجل من الزاهدين في الدنيا • ومن اهل الجسد

والاجتهاد

والاجتهاد • وكان عيشه مما يصيده من البحر •
وكان الذي يصيده يتصدق ببعضه ويتقوت
ببعضه فاراد احد اصحاب هذا الشيخ ان يسافر
الى بلاد من بلاد المغرب • فقال له الشيخ اذا دخلت
الى بلدة كذا فاذهب الى اخي فلان فافقه مني السلام
وتطلب الدعاء منه لي فانه ولي من اوليا الله •
تعالى • قال فسافرت حتى قدمت تلك البلدة •
فسالت عن ذلك الرجل فدللت على دار لا تصلح
الا للملوك فتعجبت من ذلك وطلبت فقيل لي
هو عند السلطان فازداد تعجبي فبعد ساعة
واذا هو قد اتى في اخر ملابس ومركب وكانما
هو ملك في موكب • قال فازداد تعجبي اكثر من الاول
قال ففهمت بالرجوع وعدم الاجتماع به •

ثم قلت لا يمكن مخالفة الشيخ فاستاذنت
فاذن لي فلما هلت رايت ما هالت من العبيد
والخدم والشارحة الحسنة فقلت له اخوك
فلان يسلم عليك قال جئت من عنده قلت نعم
قال اذا رجعت اليه فقل له الى كم اشتغال بالدينا
والى كم اقبال عليها والى متى لا تنقطع رغبتك
فيها فقلت هذا والله اعجب من الاول فلما
رجعت الى الشيخ قال اجتمع باخي فلان قلت
نعم قال فما الذي قال لك قلت لاشي قال
لا بد ان تقول فاعدت عليه ما قال فبكا طويلا
وقال صدق اخي فلان هو غسل الله قلبه
من حب الدنيا وجعلها في يده وعلى ظاهره
وانا اخذتها من يدي وعندي اليها بقا التطلع انتهى

واعلم ان السبب المبعد لاكثر الخلق عن الوصول
الى هذه الطائفة سوء الظن بهم وان الزمان
ليس فيه احد منهم فلذا يلبسهم الحق ملا بسمة
التلبيس بين الانام مفرد
تحت حجاب العز اخفاهم
غار عليهم من هبوب النسيم
احبابي تحت قباي لا يعرفهم احد غيري قال
صاحب كتاب انوار القلوب لله سبحانه
عباد صن بهم عن العامة وظهرهم للخاصة
فلا يعرفهم الا شاكلهم او محب لهم والله عباد
صن بهم عن الخاصة والعامة وعباد
اظهرهم للخاصة والعامة والله عباد
يظهرهم في البداية ويستترهم في النهاية

وله عباد سترهم في البداية ويظهرهم في النهاية
وله عباد لا يظهر حقيقة ما بينهم وبينه
الى الحفظ ولا من سواهم حتى يلقونه بما
اودعهم منه في قلوبهم وهم شهداء الملكوت
الاعلا والصفيح الايمن من العرش ومن الذين
يتولى الله سبحانه قيضار واهم بيده فتطيب
اصادهم به فلا يعدوا عليها التراجيح يعثوا
بها مشرفة بنور البقا المجهول فيها بقاء الابد
مع الباقي الاحد عز وجل انتهى وحكي
عن سيدي ابي العباس المرسى في لطايف
المنان ان كان يقول معرفة الولي اصعب
من معرفة الله تعالى فان الله تعالى معروف
لكماله وجماله وحتى متى تعرف مخلوقا

مثلك ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب
واذا اراد احد ان يعرفك يولي من اوليائه
طوى عنك وجود بشريته واشهدك وجود
خصوصيته انتهى **وكن ميتا الموت**
عند اكثر الطائفة هو عبارة عن انقطاع اللطيفة
الروحانية السماة بالروح الالهية وبالنفس
الناطقة عن الاشتغال بالملاذ البدنية لاقبالها
على حضرات القرب من الحجاب الاقدس تعالى
وتقدس وفي هذا الموت حياتها المشار الي
ذلك بقول افلاطون مت بالارادة تحيي
بالطبيعة وقد يعنى بالموت مقام
المحب كما قال سيدي عمر
هو الحب اذ لم تقص لم تقص مأربا

• من الحب فاحتره ذاك او خل خلقي •

• وَقَالَ •

• هُوَ الْحَبُّ فَاسْلَمْ بِالْحَشِيِّ مَا الْهَوَى سَهْلٌ

فَمَا اخْتَارَهُ مُضَيِّئٌ بِهِ وَلَهُ عَقْلٌ •

• فَعَشَّ سَالِمًا فَالْحَبُّ اَوْلَدُ عَسَا

وَاَوْسَطُهُ حَرْبٌ وَاخْرُهُ قَتْلٌ •

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا •

الموت هو التوب • قَالَ تَعَالَى فَتَوْبُوا إِلَى

بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ • فَمَنْ تَابَ

فَقَدْ قَتَلَ نَفْسَهُ • وَاعْلَمْ أَنَّ لِلصَّوْفِيَّةِ

اَوْصَافًا يَصْبِرُونَ عَنْهَا بِالموت الابيض •

وَالْاَحْضَرُ • وَالْاَسْوَدُ • وَالْاَحْمَرُ •

وَلِكُلِّ قِسْمٍ مِنْ هَذِهِ المَوَاتِ الْارْبَعِ حَيَاةٌ

حَمْدٌ

• تَخْصَهُ • هَذَا فَنَادَكَ حَشِيَّةُ التَّطْوِيلِ •

فَأَنْشَأَ الْفَاتِي مِنْ فَنَى عَنْ حُظُوظِ

نَفْسِهِ • أَيْ خَرَجَ عَنْ حُظُوظِهَا بِالْكَلِيَّةِ •

بِحَيْثُ لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَسْكُنُ الْإِبْنِيَّةُ الْقَرِيبَةُ

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ • حَتَّى أَنْ لَا يَأْكُلَ وَلَا يَشْرَبُ

لَا جُلَّ مَا سَوَى اللَّهِ مِنْ الدَّوَاغِي الْجَوْعِ أَوْ عَطَشِ

أَوْ جُلْبِ لَذَّةٍ • أَوْ دَفْعِ الْمَرْءِ بِلِائِمَا يَأْكُلُ

وَيَشْرَبُ لِأَجْلِ أَنْ قَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ • وَهَذَا

هُوَ الَّذِي فَرَّجَ مِنْ مَعْنَى الْإِسْرَافِ الْمَذْكُورِ •

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَسْرِفُوا بِأَنْ ذَلِكَ الْإِكْلَ

وَالشَّرْبَ لِلْجَوَانِتِ وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَجْلِ

اِسْتِثْنَالِ أَمْرِهِ تَعَالَى بِلِ بِمَقْتَضَى الشَّرْهَةِ

الْحَيَوَانِيَّةِ • وَقَالَ الْأَسْتَاذُ الْكَبِيرُ سَيِّدِي

الجد بقنا الله في الدنيا والاخرة
الفنا هو اضمحلال كل معترض متوهم
لا ينتهي الى غاية محققة وحقيقته
صدق العزم الذاتي على كل موجود بالعرض
في المجاز وعائته صادق من العلم
بحق كل كاذب من الوهم وهو الهلاك
الحقيقي **نافيا كائنا** نافيا نسبة
امرا ونهى او ملك شئ له لا يرى له
وجودا مع سيده مع ملاحظة ان له
وجودا مجازيا وجزوا اختياريا قال
بعضهم العارف كائنا بابين ويكنى
ابا العيون واعلم ان العارف وان ظهرت
فيه اوصاف الربوبية واسرقت عليه

فصوباق على عبوديته فالعبد عبد
والرب رب **باقيا** البا يطلق ويراد
به رؤية العبد قيام الله على كل شئ فالبا
احد المقامات العشرة التي يشتمل عليها
قسم النهايات لاهل السلوك في منازل
الى الله عز وجل وهو مقام ارباب التمكن
في التلوين وعند حصول هذا التمكن لم
يبق غلبة الاسم ولا العبارة ولا الاشارة
ليودن ذلك بتمييز او اضافة فيبقى من
لم يزل ويفنى من لم يكن ولهذا كان مقام
البا بعد الحالة المسماة بالفناء والبقا
مرتبة من يسمع بالحق ويصربه المشار
الى هذه المرتبة بقوله يسمع ويحيى

يبصر الحديث • وقال سيدي الكبير البقا صفة
ما ثبت عند نفي السوى • وحقيقته امتناع
ما استحال تقديم وجوده بعدم • وغايبته
فما لا يحول • ودوام لا يزول • وصفة لا تتبدل
وفعل لا ينقطع اعدا امد في بطون نه
واجاده في ظهوره • وسوابقه في اوليته
التي لا تتبدل • ولواحقه في اخر ويته التي
لا تتناهي • مسلوبا يعني لا يرى معه
شيئا • قال في القاموس سلبه • سلبا •
وسلبا اختلسه • كاستلبه • ورجل
وامراة • سالب • وسليوب • وسلايه •
والسليب المستلب العقل • مسحوقا
السحق ذهاب تركيبك تحت القهر •

محوقا

• كما يصح به وانت سقيم
• وبراك تصلح بالرشاد قلوبنا •
• خوفا وانت من الرشاد عديم
• فاذا بنفسك فانها عن غيرها •
• فاذا انتهت عند فانت حكيم
• فهناك يسمع ما تقول ويقتدي •
• بالرائي منك وينفع التعليم
• لا تنه عن خلق وتأتي مثله •
• عار عليك اذا فعلت عظيم •
وقال بعض السلف ايماء عالم اختار راحة
البدن • واهب الرياسة على الناس وجعل المال
لديه قدرا • فقد ضيع منفعة علمه وجعل علمه
عليه يوم القيامة حجة • وانشد ابو منصور الدمي ط

- ايها العالم اياك الزلل •
- واحذر المصوبة والخطب الجلل •
- هفوة العالم مستعظمة •
- اذ بها اصبح في الخلق مثل •
- وعلى زلته عمد لهم •
- فيها تخرج من اخطا وزل •
- لا تنقل يستر على زلتي •
- بل بها تحصل في العلم خلل •
- ان تكن عندك مستحقرة •
- فهي عند الله والناس جبل •

وقال ابو مسلم الخولاني العلماء ثلاثة • عالم عاش
بعلمه وعاش الناس به • وعالم عاش بعلمه
ولم يعيش به الناس • وعالم عاش الناس بعلمه

واملك

واهلك نفسك • وقال سيدي علي بن وارض الله
عنا به علما السوء اضر على الناس من ابليس لان ابليس
اذا وسوس للمؤمن عرف المؤمن انه عدو ومضل
مبين • فان اطاع وسواسه عرف انه عصى فاهذ
في التوبة من ذنبه • والاستغفار للرب • وعلما
السوء يلبسون الحق بالباطل ويدبرون الاحكام
على وفق الاعراض والاهواء يتزييفهم وجدالهم
فمن اطاعهم ضل سعيه وهو يحسب انه يحسن
صفا • واعتقد ان الفخشا والمنكر الذي زينوه
لهم له من امور ربه • وان ذلك الظلم حكم ربه •
وكفى بذلك هلاكا وفسادا فاستعد بالله منهم •
واجتنبهم ما استطعت وكن مع المتقين الصادقين •
فان علما السوء يجعلون للحق عليك سلطانا مبيها

وحجة بالغة. والاوليا المتقون يجعلون لك من
الحق سلطانا نصيرا. انتهى. والحاصل انه لا ينبغي
الاخذ والركون بمجرد اطلاق صفة العلم بل بعد
الوقوف على حقيقة امره. فان كان من العاملين
فلازمه بالادب وحسن الادب النية. وعص عليه
بالتواجد فانه عزيز الوجود. وان لم يكن منهم فابعد
عنه جهدا. فان من لا ينتفع بعلمه فمن باب اولى
ان لا ينتفع به غيره كما قال ابن عباس رضي الله عنه
انما ينتفع الناس من علم الرجل بقدر منفعتهم لنفسه.
فاطلب العامل واجتهد في طلبه.

• واذا صغى لك من زمانك واحد.

• نعم المراد فحش بذاك الواحد.

قال سيدي الكبير اللهم اجمعنا على اهل العلم والحرفة

الخصوص

والخصوصية. والاصطفاية. بحسن الادب.
والاخلاص في القصد. والتوفيق في المطالب.
واسلك بنا طريق السنة. وجنبنا طريق البدعة.
ولاكل عارف بشاهد الشاهد هو ما تعطيه
المشاهدة من الاثر في قلب المشاهد وهو حقيقة
ما يضبطه القلب من صورة المشهود. ولما كانت
المشاهدة في اصطلاحهم عبارة عن شهود الحق من غير
تمتع اصطلاحا بلفظ الشاهد على ما يشهد للعبد
وهو المراد بقولهم الشاهد ما تعطيه المشاهدة
من الاثر في قلب المشاهد. فان من شاهد الحق لا يكون
حاله كحال من لم يشاهد. وذلك الاثر اما حصول
علم لدني. واما وجد. واما حال. او غير ذلك.
واعلم ان ما كل من نطق بالمعارف عارف. لانه

وما كل عارف

قد ينطق بذلك عن غير وجد • وذوق • ومشاهدة •
 وانما هو كمثل الحمار يحمل اسفارا • ولا يعرف لتلك
 الالفاظ حقيقة • وقد اتفق في طريق مكة المكرمة
 في بعض السنين انه كان بصحبة بعض من كان معنا
 في الراكب رجل من الخدمة • وكان كثيرا ما يتكلم بالحقايق
 حتى لا تطفئه في بعض الايام في حال سيرنا فظهر الى انه
 سفلد في كلامه ينطق به • وانما هي الفاظ سمعها من بعض
 المتشبهين بالقوم او وجدها في بعض كتب القوم •
 ومن ههنا وقع خلق كثير في الاتحاد والعقائد الاربعة
 حتى ذهب هذا التنطع بهم الى ان قالوا ان الله عز وجل
 يحمل فينا كما يحمل الشئ في الشئ • تعالى الله عما يقولون
 علوا كبيرا • ومعاذ الله ان احدا من السلف الصالح
 يقول ذلك • وانما اصطحوا على الفاظ وضعوها

لحان

لحان معلومة بينهم ولا يقصدون بها ظواهرها
 ستر العلم الباطن الماسور بسره كما قدمنا من
 انهم يطلقون الاتحاد ويريدون به حالة من كان
 الحق سمعه • وبصره • ولسانه • ويده • فهو الله على
 المعنى الذي يليق به سبحانه وتعالى • وذلك نتيجة
 التقرب اليه بالنوافل المشار اليه بقوله عليه
 السلام حكاية عن ربه عز وجل انه تعالى يقول لا يزال
 العبد يتقرب الى بالنوافل حتى اصبه • فاذا احببته
 كنت سمعه وبصره الحديث • وهذا هو المشار
 اليه بقول سيدي عمر في نظم السلوك •
 • وما صدقت في اتحادى ثابت
 روايته في النقل غير ضعيفة •
 • يشير بحب الحق بعد تقرب

إليه بنقل أو آداء فريضة •
• وموضع تنبيه الإشارة ظاهرة

بكنت له سمعا كنور الظهيرة •
وكان الاستاذ سيدي علي بن وفا يقول مراد القوم
بلفظ الاتحاد حيث أطلقوه فنا مرادهم في مراد
محبوبهم فكان المراد بين مراد ذات واحدة ومن كلامه
• وعلمك أن كل الأمر أسير •
• هو المعنى المسمى بالاتحاد •

انتهى • الإنزى انه يقال بين فلان وفلان اتحاد لا يريدون
أن ذاته اتصلت بذات الآخر بل مرادهم انه يحسبه
ويعراعيه • ولما رمى الاستاذ سيدي علي بن وفا
رضي الله عنه به بعض من اعنى الله بصيرته بالاتحاد
السنة قصيدة لأمية منها قوله •

يظنوا

يظنوا بي خلولا واتحادا • وقلبي من سوى التوحيد خال
فذلك مذمب فيها يهيموا • وأني عن هوى الأوهام سأل
أشلى بستراب وصدق حتى • لربى أخذ بيد الموالي
فلو أني كما زعم السواحي • لما أضحي مقام الشوق خالي
ولا أبقا الغرام فنا جسمي • ولا أبلت يد الأشواق بالي
فكيف يكون مازعموه شائي • وصبري في محامدني خلاي
قد استخليت في الأسرار ذلي • لما استجليت من عز الجلال
وقد فارت أهل الفرق جمعا • مظارة الرضى أهل الكمال
انتهى • فهو رضى الله عنه برضى من ذلك • وكذلك
سيدي عمر وسيدي محيي الدين بن العربي واضرابهم
رضي الله عنهم • وما فهم من فهم ذلك إلا لعدم تفصيله
لفهم كلامهم لانه ليس في وسع العبارة الكشف عن
مراداتهم نفعنا الله بهم • وأما اعتقاد القائلين

بالإتحاد وإطلاقيهم على الحق سبحانه وتعالى
ما يستحيل في حقه فينبغي التنبيه على سوء حالهم
وعلوهم في ضلالهم وقد ظهر في عصرنا هذا منهم
طائفة كبيرة وانتشروا في مصر وقراها فضلوا
واضلوا وبلغنا من المفاظهم وأحوالهم ما أنز
هذا الكتاب عن ذكره فنعود بالله من الضلالة
عن الهدى والزيج بعد الإيمان وقد صنف
أهل الحق كتابا في الفرق بين أهل التحقيق والمدعين
وبينوا أوصاف الغريبين غاية التبين فعليك
بالوقوف عليها لتكون على بصيرة وإياك أن تغلط
وتميل إلى المتشبهين فتكون من المالكين وما
أحسن ما قال فيهم الأستاذ سيدي علي بن وفا
تسبحوا من قبل أن يوجدوا

فحرمهم صناع ولم يولدوا
• ما المرء هذا الجسم بل روحه
• بالكشف يحيى وبه يسعد
• لم يزرع الرشد وأنواره
• من ليد فيها آب مرشد
• ولا لهم ذات يؤمنها
• فالهم من فقد هم موجد
• فأعجب لمن شأخوا على ضعفهم
• في أذل العرشون بجرده
• لا ينفع التأديب فيهم ولا
• لما به أصلاهم يفتصدوا
• وتحسبوا من جعلهم أنعم
• أكمل ممن لهم يرشد

رَضُوا بِأَن يُعْتَقَدَ وَأَسَادَةٌ
 وَمِمَّ لَا دَنَى وَهَمِّهِمْ أَعْبَدُ
 مَشُوا مَكْبِتِينَ عَلَى وَجْهِهِمْ
 عَمِيََا عَنِ الْعَلِيَّا لَا يَهْتَدُوا
 قَدْ خَسِبُوا الْأَرْضَ سَمَاءَ لَرِّهِمْ
 فَاسْتَقْرَبُوا مَاءَهُ مُسْتَبْعَدُ
 وَكَلَّمَ أَهْوَاؤَهُمَا هُوَ أَشْرُهُمْ
 قَالُوا صَعِدْنَا وَهُمْ أَخْلَدُ
 فَتَلَّكَ دَعْوَاهُمْ وَأَهْوَاؤُهُمْ
 بِذَلِكَ الْعَكْسَ لَهُمْ تَشْرُدُ
 أَهْلَامُهُمْ مَقْرُونَةٌ بِالرَّهْوَى
 الْمَهْلِكُ فَاتْرَكَهُمْ وَمَا يُلْجِدُوا
 وَلَا تَخَارُلَ طَبْعُهُمْ انْتَهَمَ

لِكُلِّ مَنْ خَالَطَهُمْ يَفْسُدُ
 وَقَتْلَ سَلَامٍ وَأَعْتَرَلَ أَمْرَهُمْ
 وَأَقْصَدَ عَلِيًّا فَصَدَهُ أَحْمَدُ
 وَالْحَكْمُ تَبَّهَ فَسَلَّمَ لَدُ
 مَالِ سِوَاهُ فِي الْبَرَايَا يَسُدُ
 مَنْ حُجِّبَ اللَّهُ فَلَا مَرِيكَ
 لَهُ وَمَنْ تَحْذِلُهُ لَا يَنْجِدُ
وَمَا كُلُّ شَاهِدٍ بِفَاهِمٍ مراده بالشامد
 هُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْحَاضِرُ وَلَا مَرِيَّةَ فِيمَا ذَكَرَهُ رَضَى
 اللَّهُ عَنْهُ فَنُكِمَ مِنْ شَامِدٍ وَهُوَ عَنِ الْمَعَانِي غَائِبُ
 لَمَّا حُجِبَ عَيْنَ بَصِيرَتِهِ مِنَ الرَّانِ قَالَ مَوْلَانَا
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ
 أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا

أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون •
وأما من وفقهم الله بفضله فكشف عن قلوبهم
الحجاب فشاهدوا ما أودع سبحانه في عالم الملك
من الحكم الالهية فترامهم ينظرون إلى الأفعال ينظر
اعتبار فلا يكادون يحرون على فعل من الأفعال
في عالم الملك إلا ويشهدون فيه سرًا أو أسرارًا •
فكل فعل يفصح لهم عن سر اجاده وحققة أمره •
وما كل قاهر مستفهم لأن العلوم الربانية
لا يتوصل إليها بحرد الفهم وإن بلغ الشخص الغاية
في الكابل بالنور الذي يفيض منه الحق سبحانه وتعالى
على قلب من أراد فتتكشف له به الأسرار والمعاني •
قال الله عز وجل آمن من كان ميتًا فأحييناه وجعلنا
له نورًا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات

ليس بخارج منها • وهذا النور هو العلم الذي الذي
يحصل به الفهم من الكتاب والسنة • سئل علي بن أبي
طالب رضي الله عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشئ دون الناس فقال لا إلا بما يؤتيه الله عبدا
في كتابه • وذكر سيدي تاج الدين في لطائف المنن سبب
اجتماعه بسيدي أبي العباس • فذكر حكاية طويلة المقصود
منها أنه قال أتيت مجلسه فوجدته يتكلم في الانفاس
فقال الأول عباده • والثاني عبوديه • والثالث تحقق
ونحو هذا فما زال يقول • وإن شئت قلت إلى أن اهتر
عقلي • وعلمت أن الرجل إنما يعرف من فيض بحر الإلهي •
ومد رباني • وهكذا الشيخ أبو الموالمب الشاذلي في شرحه
على الحكم أن السراج الملقني كان يجلس مع الأستاذ

سيدى على بن وفا للمذاكرة. فيقول الاستاذ يظهر لي
 فيه كذا. ويظهر لي كذا. ويذكر احتمالات كثيرة. فيقول
 السراج يا سيدى من اين هذا. فيقول من قوله تعالى
 واتقوا الله ويعلمكم الله. والحكايات في ذلك كثيرة.
 واللبيب يكتفى من الاقوال بالقليل. عن الهذرمية
 والتطويل. **سوى من احبوه وعرفوه واشهدوه**
وفهموه وادبوه وقربوه. يعنى ان هذه الاحوال
 لمن سبقت له العناية ولا تكون بسعى ولا تعب. قال
 سيدى الاستاذ الجدى في حكمه من لم يكن له في سابق
 العلم حظ منك وتكرمته فما بعده من السعادة الابدية
 واحرمته. وقال ايضا في حكمه. ما ابسر الامر منك
 وما اقرب. وما ابعد من جهتي وما اصعب.

ثم

ثم يكون في جميع حركاته وافعاله محفوظا
 المحفوظ هو مظهر الاسم الحفيظ تعالى وتقدس. وهو
 الانسان الذي حفظه الله عن فعل ما لا يرضى الرب تعالى.
 او عن ارادة مخالفة لارادته تعالى لانه لا يريد سواه.
 وقال الاستاذ ابو مدين المحفوظون على طبقات محفوظ
 عن الشرك والكفر بالهداية. ومحفوظ عن الكبار والصغار
 بالعناية. ومحفوظ عن الخطرات والغفلات بالرعاية.
 وما احسن ما قال الاستاذ سيدى على بن وفا يصف المحفوظ
 في ما مراد فقط غير مراد هم
 ولي هم في كل فعل تمكن.
 الا هكذا من كان عبد جنابهم
 له الحكم والحفظ الذي ليس يفتن.
 متى ما انتهى نقصا تراه لحفظه.

تَشْتَمِي مَحَالاً فِي الْوَرَى لَيْسَ بِمَكْنٍ • وَلِهَذَا كَانَ سَيِّدُ الْجَدِّ
سَيِّدُ أَحْمَدَ بْنِ وَفَا يَقُولُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ بِفَاحِشَةٍ قَطُّ
وَلَا فَعَلْتُهَا • **مَلْحُوظٌ** أَي مَنظُورٌ أَيْ نَظَرٌ خَاصٌّ •
وَاللَّحْظُ كَمَا قَالَ سَيِّدُ الْكَبِيرِ هُوَ نُورُ الْبَصِيرَةِ الَّذِي يُمَيِّزُ
بِهِ الْمَلَاظِمَ بِالنَّظَرِ الصَّحِيحِ مَا هُوَ أَوَّلَى بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ فِي
الْوَقْتِ • وَحَقِيقَتُهُ تَوَجُّهُ الرِّمَّةِ بِالْقَصْدِ لِمَطْلُوبٍ
مُمَيِّزٍ فِي النَّفْسِ بِتَرْجِيحِ خَاصٍّ • وَغَايَتُهُ مَجَابِ الْبَصِيرَةِ
بَعْضِيَّانِ أَنْوَارٍ مَلْحُوظَهَا عَنْ رُؤْيَةِ الْغَيْرِ مُطْلَقًا **مَلَاظِفًا**
وَالْمَلَاظِفُ هُوَ الْمُنْتَبِهُ فِي هَجُورِ الدَّلَالِ • لِأَنَّهُ لَا أَهْلَ لَهُ تَعَالَى
مَقَامًا يُسَمَّى مَقَامَ الدَّلَالِ • وَأَهْلُ ذَلِكَ الْمَقَامِ يُسَمُّونَ أَهْلَ
أَهْلِ الدَّلَالِ • قَالَ الْأَسَازُ سَيِّدُ عَلِيِّ بْنِ وَفَا وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ
أَهْلِ هَذَا الْمَقَامِ •
عَامِلُونَ بِلُطْفِهِمْ فِي غَرَامِي • فَتَرْتَبِتُ فِي هَجُورِ الدَّلَالِ

بَيَانِ حَالِ كَلَامِهِ غَيْرَ مَا هِيَ فِي التَّلَاوَةِ لِمَخْصُوصِ حَالٍ
أَوْ سِيَاقٍ مَوْعِظَةٍ أَوْ خُطْبَةٍ أَوْ رِسَالَةٍ أَوْ مَخَاطَبَةٍ
لِنَفْسِهِ وَيُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِمَا يَنْسَبُ سِيَاقِ
كَلَامِهِ • ثُمَّ أَجَابَ بِجَوَابٍ جَلِيلٍ مُشْتَبِدٍ بِالشُّوَاهِدِ
لِذَلِكَ مِنَ السَّنَةِ وَكَلَامِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ وَالْعُلَمَاءِ
وَالْفُضَحَاءِ تَرَكْتَ الْإِثْنَانِ بِلَفْظِهِ لَطُولُهُ فَمَنْ أَرَادَ
فَالْيَقِيفَ عَلَيْهِ • **هَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا كِفَايَةٌ**
لِمَنْ فَمَ وَعَقْلٌ وَأَعْظَمُ دَلَالَةٍ عَلَى نَفْيِ الْكُلِّ
وَأَنَّ لَا فِي الوجودِ سِوَى مَوْجِدِهِ يَعْنِي لَيْسَ فِي الوجودِ
عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا هُوَ سَمِيحُهُ وَمَا سِوَاهُ أَمَّا هُوَ
فَقَائِمٌ بِهِ تَعَالَى • كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ يَقُولُ
قَدْ مَحَقَّ اللَّهُ الْأَعْيَارَ كُلَّهَا بِقَوْلِهِ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ • فَإِنَّ هَذِهِ الْحَصَرَاتِ الْأَرْبَعُ

هي مجموع الوجود. **شهد ذلك من اشهدته وعرفته**
من عرفته الصغير راجع الى سوجد الوجود ولا مربية
وذلك لان علم المعرفة سريفة فيه الله في قلوب
اوليائه لم يطلع على ذلك السر ملك ولا بشر
يختص برحمته من يشاء الله ذو الفضل العظيم
وقد اشار الى ذلك سيدي الكبير في قصيدته
الحارثة بقوله في اخرها.

فعلت انك لا تنال بحيلة.

فلويت رأسي تحت ظلي جناحي.

اللهم عرفنا ونامنا وعلينا المعرفة كما

قال سيدي الكبير هي اعلام راتب العلم الثلاثة لاستغناء
موضوعها في حصول ما تعلقت به عن اعمال النظر
الصحيح وهذا هو الحق اليقين. وحقيقتها وجود

يفتق معه وهم مرجوح. وظن راجح والشك
المتساوي. وغايتها تعلق المعدوم بمعلوم ذاتي
لموصوفه مغايرة من عين واحدة الذي لا يستقل
غيره بنفسه دون انتفى. والمعرفة والعلم عند
جمهور المتكلمين بمعنى واحد. وقال بعضهم العلم
ما لم يسبقه جهل. والمعرفة ما سبقها جهل. ولذا
يقال انه تعالى عالم ولا يقال عارف. وفي الفرق
بينهما اقوال اخر. قال جابر. قال النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون العالم
من عقل عن الله تعالى فعل بطاعته وانتفى عن معصيته
وقال الجنيد العلم ان تعرف ربك. وتعرف قدرك.
فيل جمع في هذه العبارة مقصود علوم الصوفية
وهي معرفة الله تعالى وحسن الادب بين يديه.

والمعرفة على طريق القوم تحقيق العلم باثبات
 الوحدةانية • ويقال حياة القلب مع الله • ويقال
 نسيان غير الله • ويقال غير ذلك • قال في الرسالة
 في صفة العارف من عرف الحق سبحانه باسمائه
 وصفاته • ثم صدق الله في معاملاته • ثم تنقى من اخلاقه
 الرديئة وافاته • ثم طال بالباب وقوفه • ودام
 بالقلب اعتكافه • فحظى من الله تعالى بحمائل اقباله •
 وصدق الله في جميع احواله • وانقطعت هوا جس
 نفسه • ولم يصغ بقلبه الى حاضر يدعو له
 غيره • فاذا صار من الخلق اجنبياً • ومن افاته
 نفسه برياً • ومن المساكنات والملاحظات نقياً
 ودام في السر مع الله مناجاته • وحق في كل لحظة
 اليه رجوعه • وصار محمداً من قبل الحق بتعريف